

سابعاً: مخالفات عامة

(1) عقوق الوالدين برفع الصوت عليهما أو نهرهما والتذمر من أوامرهما، وبكفي زاجرا للمسلمة عن العقوق قوله -تعالى- { قَلَّا تَقُلُّ لَهْمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَكُلَّ لَهْمَا قَوْلًا كَرِيحًا } [الإسراء: 23]. ومن صور العقوق عدم مساعدة بعض النساء لأمهاتهن في أعمال المنزل عندما تطلب الأم منهن ذلك تلميحاً أو تصريحاً. (2) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله في الأوساط النسائية وقد يكون السبب إما حياء ممن حولهن، أو خوفاً منهن، وخاصة إذا كانت هؤلاء النسوة أكبر منهن سناً أو مركزاً اجتماعياً، أو ترك ذلك بحجة أن: "دع الخلق للخلق"، وهذا كله من تلبس الشيطان، قال الله -تعالى- { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: 71]. ومن وسائل الدعوة إلى الله نشر الشريط والكتاب الإسلاميين، وإلقاء الكلمات الهادفة والمواظب المؤثرة في المجالس النسائية. (3) انتشار أنواع آفات اللسان في المجالس النسائية ومنها: القول على الله بغير علم، وذلك بأن تقتي المرأة لغيرها وتقول: إن هذا الأمر حلال وهذا حرام، وكذلك عدم قبول فتاوى العلماء وردها، وكذلك انتشار الغيبة والنميمة وغير ذلك من آفات اللسان. (4) إطلاق العنان للبصر في النظر إلى الجرام وعدم غض البصر عن رؤية الرجال الأجانب عنها، وكأن الأمر بغض البصر هو للرجال فقط من دون النساء!! وقد قال -تعالى- { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُنَّ مِنَ الْأَعْيَانِ وَبَعْضُهُنَّ فَجْرَةٌ وَبَعْضُهُنَّ فَجْرَةٌ كَذَلِكَ نَمُكِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَجْنَاسًا مِمَّنْ سَاءَ بَالُهَا } [النور: 31] سواء أكان النظر إلى الرجال الأجانب عنها مباشرة، أو من خلال شاشات التلفاز، أو المجلات والصحف وغيرها، مما يسبب ثوران الشهوة والتعرض للفتنة. وكذلك يدخل في التحريم نظر المرأة إلى عورة المرأة، قال -صلى الله عليه وسلم- { لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة } رواه مسلم وقال -صلى الله عليه وسلم- { زنا العينين النظر } رواه الطبراني. (5) أن تنظر المرأة إلى المرأة فتصفها لأحد محارمها كأنه ينظر إليها دون أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنيكاحها، قال -صلى الله عليه وسلم- { لا تبصر المرأة زوجها كأنه ينظر إليها } متفق عليه أو أن تعطي البنت صورتها لإحدى زميلاتها في المدرسة، وهذا لا يجوز، فتقوم زميلتها بعرض صورتها على محارمها، وأشد من هذا قبحا أن تمكن بعض ضعيفات الإيمان من النساء لبعض محارمهن النظر إلى من زارهن من النساء في البيت، وذلك بأن تدخل محرمها إلى المطبخ لأخذ القهوة والشاي والنساء في المطبخ، أو أن تمكنه من سرقة النظر من خلال ثقب الباب، وتحتج لذلك بأنه يختار زوجة المستقبل، وهذا حرام. (6) تشبه النساء بالرجال وقد يكون ذلك في الملابس أو الحركات أو السكنات أو المشية أو الكلام، أو أن تقحم المرأة نفسها وتدخل في أعمال لا يقوم بها إلا الرجال، قال -صلى الله عليه وسلم- { لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل } وقال -صلى الله عليه وسلم- { لعن الله الرجل من تشبه بالرجال. من النساء } رواهما أبو داود. ومن صور تشبه النساء بالرجال مطالبة المرأة بقيادة السيارة، وأخص بالذكر تلك النساء اللاتي تطلحن بوحل الحضارة الغربية وأفكارها التنتة، ويردن نقل تلك المبادئ الفذرة إلى بلاد الإسلام. (7) فعل بعض المحرمات التي تستحق من فعلتها اللعن من الله قال-صلى الله عليه وسلم- { لعن الله الواشمات والمستوشمات الوشم: عرز الوجه أو الكف بإبرة حتى يخرج الدم ثم وضع كحل عليه حتى يخضر. والنامصات والمتمصمات النمص: إزالة شعر الجابين أو تخفيفه. والمتفلجات للحسن التفلج: عمل فرجة بين الأسنان لغرض التجميل. المغيرات خلق الله ذكر الشيخ عبد الله بن جبرين -رحمه الله- في شريط (فتاوى عن المرأة) أن لبس العدسات الملونة يدخل في تغيير خلق الله، كما أن لها أضراراً صحية على العينين، وفي شرائها هدر للمال؛ لذلك فهي محرمة. { متفق عليه وقال -صلى الله عليه وسلم- { لعن الله الواصلة والمستوصلة } الوصل: وصل الشعر بشعر آخر مستعار، مثل: الباروكة، وهي محرمة سواء بإذن الزوج أو من غير إذنه كما أفتى بذلك الشيخ محمد بن عثيمين، رحمه الله متفق عليه. (8) وقوع بعض النساء في صورة من صور الربا وذلك بأن تذهب لبائع الذهب لتستبدل بذهبها القديم ذهباً جديداً، وتدفع له الفرق مباشرة، وهذا هو عين الربا، فالواجب عليها حتى تسلم من الربا أن تباع بذهبها القديم وتقضى قيمته بيدها، ثم تشتري ما تريده من الذهب كما أرشد إلى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. (9) إضاعة الوقت فيما لا ينفع فتجد إحداهن تضع جزءاً من وقتها في الوقوف أمام المرأة، أو الكلام الطويل بلا فائدة مع صديقاتها بالهاتف، وهي بذلك تهدر وقتها الثمين الذي هو حياتها، ولا تستغله فيما ينفعها: كقراءة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والإطلاع على سير الصحابييات -رضوان الله عليهن- والدعوة إلى الله، وسماع الأشرطة المفيدة، والخدمة في البيت، وغير ذلك من الأعمال التي تعود عليها بالأجر العظيم. (10) أن يتسرب إلى قلب المرأة الغرور والكبر بسبب ظهورها بمظهر حسن، أو لبسها ملابس غالية الثمن، أو لجمال وهبه الله لها، أو لغير ذلك. وهذا منكر خطير يؤدي بصاحبه إلى الهلاك، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- { لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر } رواه مسلم ومن صور الغرور والكبر عدم إفتاء السلام بين النساء. (11) الخضوع بالقول ولين الكلام مع الرجال الأجانب عنها وهذا حرام، ويكثر هذا عند الكلام بالهاتف؛ مما يجعل الكثير من السيدات من النساء يقعن فريسة سهلة للذئاب البشرية من المعاكسين، وقد قال الله -تعالى- موجهها خطابه لنساء النبي -صلى الله عليه وسلم- { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَعْْيُنَ النَّبِيِّ قَلْبُهَا فَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ هُمْ شَرُّ الْبَشَرِ هَلْ تَتْلُونَ تَأْخُذُونَ مَا لَمْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُكْرَهَ عَلَيْكُمْ وَأَنْ تَتْلُوا فِي دُخَانٍ مُبِينٍ } [الأحزاب: 32]. هذا وهن نساء الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكيف بمن دونهن في التقوى والمنزلة؟! ثم لتعلم كل مسلمة أن المعاكسة أولى خطوات الزنا والسقوط في مستنقع الرذيلة. (12) عدم التزود من الطاعات، فبعض النساء -هداهن الله- لا يعرفن القرآن إلا في رمضان وبعضهن لا يعرفن صلاة التوارة وصلاة الضحى، ولا يحافظن على السنن الرواتب. (13) الانكباب على المجلات الساقطة وأشرطة الفيديو والغناء والاهتمام بمتابعة الأفلام والمسلسلات والمباريات والمصارعات، وغير ذلك من الشرور من طريق التلفاز أو الفيديو، أو من طريق الجهاز الذي ابتليت به الأمة، والذي تطلق عليه اسم "الدش"، الأمر الذي جعل بعض النساء يعجبن أشد الإعجاب بأرباب العفن أو ما يسمى بالفن، ويقمن بجمع صورهم وتقليدهم في اللبس والحديث والحركات، ويرغبن في ممارسة التمثيل والرقص والغناء، وهذا من أعظم الضلال. (14) بعض النساء -هداهن الله- قد يقمن بصنع شعرهن بالسواد وتغيير الشيب فيه بدلا من الحناء والكتم، وقد قال -صلى الله عليه وسلم- { يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كخواصل الحمام، لا يربحون راحة الجنة } رواه أبو داود والنسائي. (15) مخالفة سنة من سنن الفطرة وهي تقليم الأظفار، فتجد إحداهن تطلبي أظفارها ثم تضع عليها صبغا يعرف باسم "المانكير"، وهذا الصبغ يمنع وصول الماء إلى الأظفار، ثم تأتي من وضعتة لتتوصأ ثم تصلي فيتصل صلواتها؛ لأن وضوعها غير صحيح؛ حيث إن الماء لم يصل إلى الأظفار، فإن كان لا بد من وضعه، فيجب أن تزيله قبل الوضوء. (16) انتشار ظاهرة تسمى "الإعجاب" في الأوساط النسائية وخصوصا في المدارس، حيث تعجب إحداهن بإحدى زميلاتها أو مدرساتها، إما لجمالها أو لمظهرها ولبسها؛ فتبتدأ تكن لها أشد الحب، ومن ثم تقوم بتقليدها فيما تفعل، رغم أن من أعجبت بها قد تكون لا تصلي ولا تمسك بالحجاب الشرعي، وهذا عشق محرم باعته الأول النظر بشهوة، ولو كان من امرأة لأخرى. وهذه الظاهرة خطيرة جدا، حيث إن القلب يتعلق بغير الله، فكيف لا تُتخذ أمهات المؤمنين من الصحابييات -رضوان الله عليهن- أسوة للنساء المسلمات؟! ويجعلن مكانهن المتساهلات ليقنتي بهن. جاء رجل إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- فقال: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ فقال -صلى الله عليه وسلم- { المرء مع من أحب }. وقد يمتد الأمر إلى أن تكتب الطالبة إلى من أعجبت بها كلاما غراميا لا يليق أن يقال، فضلا عن كتابته لها في رسالة، أو فيما يسمى (الأتوجراف). (17) اتخاذ المرأة صديقات سوء يحتوين على التساهل في حقوق الله عليها، والتفريط في المحافظة على شرفها وكرامتها، وإيقاعها فيما لا تحمد عقباها. (18) تجاوز مدة الحداد على الميت أكثر من ثلاث ليال، ما لم يكن المتوفى هو زوجها، قال -صلى الله عليه وسلم- { لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا } متفق عليه. (19) عدم التقيد بشروط الحداد التي أمر بها الشرع المظهر وهي أن تجتنب المرأة لبس الزينة والحلي والخضاب والكحل والطيب وتغوى ذلك، والأسأل تخرج من بيتها إلا لضرورة، ولا يشترط عليها لبس السواد؛ فإن ذلك لا أصل له وهو أمر باطل ومذموم. (20) كتابة المرأة لبعض المقالات التي تحتوي على كلمات غزل وغرام غير لائقة، وقصص خيالية تتسبب في تهييج الشباب ونشرها في الصحف والمجلات. أختي الفاضلة: هذه مجموعة من المنكرات المتفشية في المجتمعات النسائية، فاحذري -بارك الله فيك- من الوقوع في أي منها، وتوبى إلى الله مما وقعت فيه منها، واعقدي العزم على عدم العودة إليها مرة أخرى قبل أن يدركك الموت ويخطف روحك، ثم تندمي ولا ينفعك الندم، فهناك بعد الموت القبر، تلك الحفرة التي لا تتجاوز المترين طولاً والمترين عرضاً، وهو بيتك الذي ستسكنينه، فإذا أن يكون روضة من رياض الجنة، أو يكون حفرة من حفر النار والعيذاب بالله. لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبيتها فمن بناها بخير طاب مسكنه ومن بناها بشر خاب بانيها ثم بعد ذلك البعث والنشور وأهوال يوم القيامة المفزع، حتى إن الأم الحنون على رضيعها تذهل عنه وترتكبه من شدة هول ذلك اليوم، ثم تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل، ويحشر الناس حفاة عراة غرلا، ويبلغ العرق من الناس مبلغه بحسب أعمالهم، فمنهم من يبلغ قدميه، ومنهم إلى أنصاف ساقيه، ومنهم إلى فخذه، ومنهم إلى حقويه، ومنهم إلى صدره، ومنهم إلى رقبته، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما، وتبلغ مدة ذلك اليوم العصيب خمسين ألف سنة، ثم تنشر الصحف والموازين. قال الله -تعالى- { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا يَآبَاتُوا يَتَلَمَّحُونَ } [الأعراف: 8، 9] ثم يؤمر بأهل الجنة إلى الجنة، وبأهل النار إلى النار. فمن أي الفريقين أختاه تريد أن تكوني؟ فاعلمي ذلك اليوم وأعدى للسؤال جوابا من الآن. وختاما نسأل الله أن يوفقنا بالهداية، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا باطلا ويرزقنا باطلا ويرزقنا باطلا، وأن يجعل ما كتب في هذه الرسالة حجة لنا لا علينا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. [تنبيه مهم: جميع الأحاديث الواردة في هذه الرسالة حقاها الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في كتاب "صحيح الجامع الصغير"، وكتاب: "رياض الصالحين" للإمام النووي].